تجارب ميدانية تحوّل طلاب جامعة التنمية البيئية المستدامة: من قاعات الدرس إلى المجتمعات

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 31, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تجارب ميدانية تحوّل طلاب جامعة التنمية البيئية المستدامة: من قاعات الدرس إلى المجتمعات. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120392

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل يمكن للتعلم الميداني أن يغير مسار طلاب الجامعات نحو الاستدامة؟

تخيل طالبًا أنهى سنوات من الدراسة النظرية في قضايا البيئة والتنمية المستدامة. هل يمتلك هذا الطالب الأدوات الحقيقية لفهم التحديات التي تواجه المجتمعات المحلية، وكيف يمكن تطبيق المعرفة الأكاديمية على أرض الواقع؟ هذا السؤال هو جوهر بحث جديد أجرته جامعة البيئة والتنمية المستدامة (UESD) في غانا، والذي يسلط الضوء على قوة التعلم الميداني في تحويل الطلاب من مجرد متلقين للمعرفة إلى مشاركين فاعلين في التغيير.

منهجية البحث

سعياً لردم الهوة بين التعليم الأكاديمي والممارسة العملية، قامت جامعة البيئة والتنمية المستدامة بتطبيق برنامج للتعلم الميداني يضع طلاب السنة الثانية في مجتمعات ريفية مختارة في المنطقة الشرقية من غانا. يهدف هذا البرنامج إلى تعميق فهم الطلاب للتحديات البيئية والاستدامة، وتعزيز مهاراتهم في التواصل المجتمعي، وتعريضهم للديناميكيات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على التنمية الشعبية. اعتمد الباحثون، بقيادة Kwakye I.N.، على تصميم نوعي للبحث، حيث تم اختيار 30 طالبًا شاركوا في برنامج "التعلم الميداني القائم على المجتمع" (CoBEL) بشكل مقصود. تم إجراء مقابلات شبه منظمة مع هؤلاء الطلاب، بهدف التقاط رواياتهم الشخصية وتأملاتهم حول أنشطة CoBEL. تم تحليل البيانات النوعية التي تم جمعها باستخدام تحليل المواضيع (thematic analysis)، وهو أسلوب يركز على تحديد الأنماط والمفاهيم المتكررة في البيانات.

النتائج

كشف تحليل البيانات عن أربعة مواضيع رئيسية، وكل منها يتضمن مواضيع فرعية. أول هذه المواضيع هو "فهم والإعداد لـ CoBEL"، والذي يبرز كيف سعى الطلاب إلى ربط النظريات التي تعلموها في الفصول الدراسية بالتطبيق العملي، وكيف استعدوا للتنوع الثقافي والشخصي الذي سيواجهونه. كما أشار الطلاب إلى أهمية الدعم النفسي والجسدي من زملائهم، وتوقعاتهم بشأن الفرص الأكاديمية والمشاريع التي ستتاح لهم.

الموضوع الثاني، "التجارب الميدانية والتفاعل المجتمعي"، سلط الضوء على التباين بين توقعات الطلاب والواقع الذي وجدوه في المجتمعات المحلية. أشار الطلاب إلى أهمية التفاعل مع أفراد المجتمع والدعم الذي تلقوه منهم، بالإضافة إلى التحديات المتعلقة بالوصول إلى الخدمات الأساسية والتكيف مع الثقافة المحلية.

أما الموضوع الثالث، "التطور الشخصي والأكاديمي"، فقد كشف عن تأثير البرنامج على نمو الطلاب على المستويين الشخصي والأكاديمي. أكد الطلاب على أهمية المشاركة والعمل الجماعي، وتطور مهاراتهم الشخصية وعلاقاتهم مع زملائهم، وزيادة وعيهم بالتفاوتات الصحية.

وأخيرًا، تناول الموضوع الرابع "التحديات في الميدان" الصعوبات التي واجهها الطلاب أثناء البرنامج، مثل نقص التوعية المجتمعية بأهداف البرنامج، والمخاطر الصحية والسلامة، والضغوط النفسية والعاطفية، وظروف الإقامة والمعيشة.

دلالات البحث

تؤكد نتائج هذا البحث على الأهمية القصوى لدمج التعلم القائم على المجتمع في المناهج الدراسية للتعليم العالي. إن تجارب الطلاب في جامعة البيئة والتنمية المستدامة توضح أن التعلم الميداني لا يقتصر على تطبيق المعرفة النظرية، بل يمتد

ARABPSYCHOLOGY.COM

ليشمل تطوير المهارات الشخصية والاجتماعية، وزيادة الوعي بالتحديات التي تواجه المجتمعات المحلية.

تؤكد تأملات الطلاب على ضرورة الإعداد الجيد، سواء من الناحية النفسية أو الجسدية، وأهمية آليات الدعم المؤسسي لضمان رفاهية الطلاب وفعالية البرنامج. إن الاستثمار في برامج التعلم الميداني ليس مجرد استثمار في مستقبل الطلاب، بل هو استثمار في مستقبل المجتمعات التي يخدمونها.

هذا البحث يفتح الباب أمام المزيد من الدراسات حول أفضل الممارسات في مجال التعلم الميداني، وكيف يمكن تصميم هذه البرامج لتلبية احتياجات الطلاب والمجتمعات على حد سواء. كما يثير تساؤلات مهمة حول دور الجامعات في إعداد قادة المستقبل القادرين على مواجهة التحديات البيئية والاجتماعية المعقدة التي تواجه عالمنا.

Reference

Kwakye I.N. (2026). Experiential learning *and the transformation of University of Environment and Sustainable Development (UESD) students from classrooms to communities*. Discover Education, 5(1).

DOI: 10.1007/s44217-026-01218-1

ARABPSYCHOLOGY.COM